



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِغَايَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

هـ ١٤٣٥/٨/٢٩

د. علي عبدالرحمن الحذيفي

الزكاة .. حكم وأحكام

الزكاة .. حكم وأحكام

ألقى فضيلة الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: "الزكاة .. حكم وأحكام"، والتي تحدّث فيها عن الزكاة وبعض الحكم التي شرّعت لأجلها، ثم نبّه على أهم الأحكام في الزكاة بصورة مختصرة، كما ذكر أيضاً بعض فضائل شهر رمضان وما ينبغي على المسلم من العناية به والإكثار فيه من الحسنات.

الخطبة الأولى

الحمد لله، الحمد لله الغني الحميد، ذي العرش المجيد، أحمدُ ربي وأشكره، وأتوبُ إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فعلاً لما يُريد، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله المنصور بأعظم التأييد، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه المتَّبعين للأمر الرشيد.

أما بعد:

فاتقوا الله تعالى بفعل الخيرات، وترك السيئات.

أيها المسلمون:

اعلموا أن تعاليم الدين الحنيف ترجعُ كُلُّها إلى أمورٍ ثلاثة، هي: الإحسان إلى النفس، والإحسان إلى الخلق، وكفُّ الأذى والشرِّ عن الخلق.

الإحسان إلى النفس بأنواع العبادات، والإحسان إلى الخلق بأنواع الخير، قال الله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]، وقال - عز وجل -: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِغَايَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

هـ ١٤٣٥/٨/٢٩

د. علي عبدالرحمن الحذيفي

الزكاة .. حِكْمٌ وَأَحْكَامٌ

ووصفَ الله المؤمنين بالإحسان إلى النفس، والإحسان إلى الخلق، وبكفِّ الأذى والشرِّ عن الناس، فقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

عباد الله:

إن الزكاة عبادة لله جعلها الله في المال حقاً مفروضاً على المسلم، لأصحاب الزكاة الثمانية، لا مئة فيها للغني على الفقير، فرضها الله للتكافل الاجتماعي بين المسلمين، وأوجبها لقضاء حاجات الفقراء والمساكين؛ إحساناً إلى الخلق، وثواباً لفاعلها، ولها منافع كثيرة، ولها مقاصد عظيمة، فمن ذلك:

تطهير القلوب من الشحِّ والبخل والرياء، قال الله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

وأداء الزكاة يجتثُّ داء الحسد من القلوب الذي يكون بسبب التفاضل في الدنيا، والحسد مرضٌ خبيثٌ يميلُ على البغي والعدوان، والظلم والبغضاء بين المجتمع، وفي الحديث: «دبَّ إليكم داءُ الأممِ قبلكم: الحسد والبغضاء، فإياكم والحسد؛ فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»؛ رواه أبو داود.

وأداء الزكاة يُورثُ التعاطفَ والتراحمَ بين المسلمين، ويضمنُ التكافلَ الاجتماعيَّ، والحبَّةَ بين الغنيِّ والفقيرِ.

والزكاة ركنٌ من أركان الإسلام، مقرونةٌ بالصلاة في كتاب الله وفي سنة رسول الله - ﷺ -، فتقبل هذه مع هذه.

وقد أعطى الله المالَ الكثيرَ، وفرضَ الزكاةَ وهي مالٌ قليلٌ، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]، وقال - عز وجل - : ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعَيْونٍ﴾ [الشعراء: ١٣٢ - ١٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور: ٣٣].

ومن شكر الله على المال: إخراجُ الزكاة منه، والزكاة تزيدُ في المال ولا تُنقصه، وتحفظه من الهلكة والآفات، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩].



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِغَايَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

هـ ١٤٣٥/٨/٢٩

د. علي عبدالرحمن الحذيفي

الزكاة .. حكم وأحكام

وفي الحديث: «ما هلك مالٌ في برٍّ ولا بحرٍ إلا بمنع زكاته».

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «... وما منع قومٌ زكاة أموالهم إلا حُيسَ عنهم القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا»؛ رواه ابن ماجه.

والفقراء يُخاصمون الأغنياء يوم القيامة إذا منعوهم الزكاة، يقولون: ربنا! جعلت المالَ عند هؤلاء، فمَنَعُونَا حَقَّنَا، فيقضي الله بينهم بحكمه.

وقد وعدَ الله المُركبي أعظمَ الثواب على أداء الزكاة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤]، وذكرَ مع الزكاة أعمالاً غيرها، وبينَ الثواب بقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ (١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠، ١١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ (١٦) كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٥ - ١٩].

وتوعَّد الله من منع زكاة ماله بالعذاب الأليم، فقال تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ (٦) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [فصلت: ٦، ٧]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِمَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَدُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [التوبة: ٣٤، ٣٥].

وكل مالٍ أُدِيَتْ زكاته خرجَ صاحبه من هذا الوعيد.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ -: «ما من صاحبِ كنزٍ لا يُؤدِّي زكاته إلا مُثِّلَ له يوم القيامة شجاعاً أقرع - يعني: ثعباناً -، فيأخذُ بلهزمتيه - يعني: شدقيه -، فيقول: أنا كنزك، أنا مالك»؛ رواه البخاري ومسلم.

وصاحبُ الإبل والبقر والغنم التي لا يُؤدِّي صاحبها زكاتها يُطع لها، فتطؤه، كما جاء في "صحيح مسلم".

وتجبُ الزكاة في الذهب والفضة، وما يقوم مقامهما من العُمَلات الورقية إذا بلغ كلُّ منهما نصاباً، أو بلغا نصاباً بمجموعهما.



والزكاة تجب في الإبل والبقر والغنم ببلوغ النصاب، وتجب في الخارج من الأرض، وتجب في عروض التجارة فتقوم بثمن، ويُخرج ربع عُشر العروض، ومن كان عليه دينٌ أدَّى دينه، وما بقي يُرَكِّبه، وإذا لم يُخرج دينه فيُرَكِّي ما تحت يده.

ونصاب الذهب عشرون مثقالاً، ووزنه خمسة وثمانون جراماً، ونصاب الفضة مائتا درهم، ووزنه خمسمائة وخمسة وتسعون جراماً، أو ما يقوم مقامهما من العملة الورقية، وقيمة نصاب الذهب أو الفضة تختلف بالعملة الورقية في الزمان.

والذي ينضبط هو أن يُخرج اثنين ونصفاً في المائة، فمن أخرج من المائة اثنين ونصفاً، ومن الألف خمسة وعشرين، ومن المليون خمسة وعشرين ألفاً فقد برئت ذمته، وما زاد على النصاب يجب أن يُرَكِّي بحسابه، وليس فيما بعد النصاب وقص؛ بل يُرَكِّي ما زاد على النصاب في الذهب والفضة بحسبه.

وعلى المسلم أن يتفقه في الزكاة، وأن يسأل أهل العلم عن تفاصيلها؛ ليؤدِّي حقَّ الله في ماله، ومن رَكِّي ماله المتقدِّم الذي حال عليه الحول، والمتأخَّر كلِّ سنةٍ في وقتٍ وفي شهرٍ كشهر رمضان أجزاءً ذلك.

يا ابن آدم! مالك ما قدمته، ومالٌ غيرك ما أخرته، ولو أن الأغنياء أخرجوا زكاة أموالهم لما بقي فقيرٌ وسائلٌ، فاعتبروا بمن سبقكم من القرون الهالكة الذين عدَّهم الله بأموالهم، واعتبروا بمن بلغتهم أخبارهم فلم تنفعهم أموالهم. والمال إما أن تتركه، وإما أن يتركك.

وقد شرع الله غير الزكاة نفقاتٍ واجبةً، أو مُستحبةً، وحثَّ ربُّنا على الإنفاقِ في سُبُلِ الخير، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا حُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

والإنفاق يُضاعف أجره، ولاسيما في شهر رمضان، وصدقة السرِّ لها فضل؛ عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «صدقة السرِّ تُطْفِئُ غضبَ الربِّ، وصلَةُ الرَّحِمِ تزيدُ في العُمر، وفعلُ المعروفِ يقي مصارعَ السوء»؛ حديث صحيح، رواه البيهقي في "شعب الإيمان".

وليُجاهد المتصدِّقُ الشيطانَ في الصدقة، عن بُريدة - رضي الله عنه - قال: قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : «ما يُخرجُ رجلٌ شيئاً من الصدقة حتى يَفُكَّ عنها حَبِي سَبْعِينَ شَيْطَانًا»؛ حديث صحيح، رواه الحاكم في "المستدرک".



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِإِذْنِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

هـ ١٤٣٥/٨/٢٩

د. علي عبدالرحمن الحذيفي

الزكاة .. حِكْمٌ وَأَحْكَامٌ

وشهرُ رمضان شهرُ الصدقات، والحسنات، فطَوَّبَ لِمَن سَابَقَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَحَفِظَ نَفْسَهُ مِنَ الْمُوبِقَاتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣، ١٣٤].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفَعني وإياكم بما فيه الآيات والذِكر الحكيم، ونفعنا بهدي سيِّد المرسلين وقوله القويم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرزاق ذو القوة المتين، وأشهد أن نبيِّنا وسيِّدنا محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فاتقوا الله حقَّ التقوى، وتمسَّكوا من الإسلام بالعروة الوثقى.

عباد الله:

قد أظلمكم شهرٌ كريم، وتفَضَّلَ اللهُ عليكم فيه بالمواسم العظيم؛ لتعملوا الصالحات، وتتوبوا من السيئات. وقد كان نبيُّنا محمدٌ - صلى الله عليه وسلم - يُبَشِّرُ به أصحابه في آخر شعبان، فيستقبلونه بالفرح والسُرور والتعظيم.

وقد جعل الله صيامه كفارةً للذنوب؛ ففي الحديث: «من صامَ رمضانَ إيمانًا واحتِسَابًا غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنِبه»؛ رواه البخاري.

وجعل قيامه كفارةً لما تقدَّم من الذنوب.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِغَايَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

هـ ١٤٣٥/٨/٢٩

د. علي عبدالرحمن الحذيفي

الزكاة .. حِكْمٌ وَأَحْكَامٌ

وهو شهرٌ تُصَفَّدُ فيه الشياطين، وتُفْتَحُ فيه أبواب الجنة، وتُغْلَقُ أبواب النار. فعظِّموا وقدموا قبله التوبة النَّصُوحَ من كل ذنبٍ، والتوبة النَّصُوحَ من القَطِيعَةِ والتدابير والتباغُضِ.

واحفظوا صيامكم - رحمكم الله - من المبطلات، والغيبة، والنميمة، والمعاصي، وزكُّوه بالدِّكْرِ وتلاوة القرآن؛ فإن رمضان هو شهرُ القرآن.

وزكُّوه كذلك بالأعمال الصالحات؛ تفوزوا مع الفائزين، وتكونوا مع السابقين.

واحرصوا - رحمكم الله - على الصلوات جماعة، ولاسيما صلاة الفجر وصلاة العشاء؛ فمن صَلَّى العشاء والفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله، كما ثبت ذلك في الحديث.

واحرصوا - رحمكم الله - على صلاة التراويح جماعة؛ فمن قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة.

عباد الله:

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وقد قال - ﷺ - :-
«من صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا».

فصلُّوا وسلِّموا على سيِّد الأولين والآخرين وإمام المرسلين.

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما صلَّيت على إبراهيمٍ وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ، كما باركت على إبراهيمٍ وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ.

اللهم وارضَ عن الصحابة أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، اللهم وارضَ عنا معهم بمَنِّكَ وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِغَايَةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ
www.alharamain.gov.sa

هـ ١٤٣٥/٨/٢٩

د. علي عبدالرحمن الحذيفي

الزكاة .. حِكْمٌ وَأَحْكَامٌ

اللهم وفق خادم الحرمين الشريفين لما تحبُّ وترضى، اللهم وفقه لهداك، واجعل عمله في رضاك، وانفع به الإسلام والمسلمين، اللهم وفق نائبه لما تحبُّ وترضى، ولما فيه الخيرُ يا ذا الجلال والإكرام للإسلام والمسلمين.

عباد الله:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٠، ٩١].

واذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكرُ الله أكبر، والله يعلم ما تصنعون.